بسم الله الرحمن الرحيم

فَضَائِلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ٦ ذُو الْقَعْدَةِ ١٤٤٤هـ

عِبَادَ اللهِ: إِنَّ نِعَمَ اللهِ تَعَالَىٰ عَلَىٰ عِبَادِهِ كَثِيرَةٌ لَا تُحْصَىٰ، وَأَعْظَمُ نِعْمَةٍ أَنْعَمَ اللهُ بِهَا عَلَىٰ الثَّقَلَيْنِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَنْ بَعَثَ فِيهِمْ عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ وَخَلِيلَهُ وَخِيرَتَهُ مِنْ خَلْقِهِ مُحَمَّدًا ﷺ؛ لِيُخْرِجَهُمْ بِهِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَىٰ النُّورِ، وَيَنْقُلَهُمْ مِنْ ذُلِّ الْعُبُودِيَّةِ لِلْمَخْلُوقِ إِلَىٰ عِزِّ الْعُبُودِيَّةِ لِلْخَالِقِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، يُرْشِدُهُمْ إِلَىٰ سَبِيلِ النَّجَاةِ وَالسَّعَادَةِ، وَيُحَذِّرُهُمْ مِنْ سُبُلِ الْهَلَاكِ وَالشَّقَاوَةِ، وَقَدْ نَوَّهَ اللهُ بِهَذِهِ النِّعْمَةِ الْعَظِيمَةِ، وَالْمِنَّةِ الْجَسِيمَةِ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾.

وَلَمَّا كَانَتْ نِعْمَةُ اللهِ تَعَالَىٰ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ بِإِرْسَالِ رَسُولِهِ ﷺ إِلَيْهِمْ عَظِيمَةً أَمَرَهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ فِي كِتَابِهِ أَنْ يُصَلُّوا عَلَيْهِ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا بَعْدَ أَنْ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ، فَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾، وَبَيَّنَ النَّبِيُّ ﷺ فِي السُّنَّةِ الْمُطَهَّرَةِ فَضْلَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ ﷺ، وَكَيْفِيَّتَهَا، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَحْكَامِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِهَا.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: إِنَّ لِلصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَضَائِلَ كَثِيرَةً، مِنْهَا:

الْأَوَّلُ: مَنْ صَلَّىٰ عَلَيْهِ مِنْ أُمَّتِهِ صَلَاةً كَتَبَ اللهُ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ، وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَهَا. أَخْرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ»، وَصَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ الْجَامِعِ»، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: أَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا طَيِّبَ النَّفْسِ يُرَىٰ فِي وَجْهِهِ الْبِشْرُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَصْبَحْتَ الْيَوْمَ طَيِّبَ النَّفْسِ، يُرَىٰ فِي وَجْهِكَ الْبِشْرُ، قَالَ: «أَجَلْ، أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ: مَنْ صَلَّىٰ عَلَيْكَ مِنْ أُمَّتِكَ صَلَاةً كَتَبَ اللهُ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ، وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَهَا».

الثَّانِي: أَوْلَىٰ النَّاسِ بِهِ ﷺ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيْهِ صَلَاةً. أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ، وَحَسَّنَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَوْلَىٰ النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً».

الثَّالِثُ: الصَّلَاةُ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ آدَابِ الدُّعَاءِ، وَتَكْفِي الْإِنْسَانَ هَمَّهُ، وَتَغْفِرُ ذَنْبَهُ. وَالْمَرْءُ يَدْعُو بِدَفْعِ الْهُمُومِ وَالْغُمُومِ، وَجَلْبِ الْمَسَرَّاتِ وَالْخَيْرَاتِ، فَكَمْ ضَيَّقَتِ الْهُمُومُ مِنْ صُدُورٍ، وَكَدَّرَتْ مِنْ سُرُورٍ، لَا يَهنَأُ صَاحِبُهَا بِنَوْمٍ، وَلَا شَرَابٍ وَلَا طَعَامٍ، فَسَاعَاتُهَا أَيَّامٌ، وَأَيَّامُهَا شُهُورٌ، تُشَارِكُ الْمَرِيضَ فِي سَرِيرِهِ، وَتُزَاحِمُ الْغَنِيَّ فِي قَصْرِهِ، وَالْفَقِيرَ فِي بُؤْسِهِ، **وَالصَّلَاةُ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ تَكْفِي الْإِنْسَانَ هَمَّهُ، وَتَغْفِرُ ذَنْبَهُ،** فَمَنْ كُفِيَ هَمَّهُ سَلِمَ مِنْ مِحَنِ الدُّنْيَا وَعَوَارِضِهَا، وَمَنْ غُفِرَ ذَنْبُهُ، سَلِمَ مِنْ كُرَبِ الْآخِرَةِ وَأَهْوَالِهَا، أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا ذَهَبَ ثُلُثَا اللَّيْلِ قَامَ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا اللهَ، اذْكُرُوا اللهَ، جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ، تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ»، قَالَ أُبَيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي أُكْثِرُ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ، فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي؟، فَقَالَ: «مَا شِئْتَ»، قَالَ: قُلْتُ الرُّبُعَ؟، قَالَ: «مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ»، قُلْتُ: النِّصْفَ؟، قَالَ: «مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ»، قَالَ: قُلْتُ فَالثُّلُثَيْنِ؟، قَالَ: «مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ»، قُلْتُ: أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا؟، قَالَ: «إِذًا تُكْفَىٰ هَمَّكَ، وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ». قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «مَجْمُوعِ الْفَتَاوَىٰ»: إِنَّ هَذَا كَانَ لَهُ دُعَاءً يَدْعُو بِهِ، فَإِذَا جَعَلَ مَكَانَ دُعَائِهِ الصَّلَاةَ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ كَفَاهُ اللهُ مَا أَهَمَّهُ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ؛ فَإِنَّهُ كُلَّمَا صَلَّىٰ عَلَيْهِ مَرَّةً صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ عَشْرًا، وَهُوَ لَوْ دَعَا لِآحَادِ الْمُؤْمِنِينَ لَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: آمِينَ، وَلَكَ بِمِثْلِهِ، فَدُعَاؤُهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَوْلَىٰ بِذَلِكَ. اهـ

الرَّابِعُ: مَنْ نَسِيَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ ﷺ خَطِئَ طَرِيقَ الْجَنَّةِ. أَخْرَجَ ابْنُ مَاجَهْ، وَقَالَ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: حَسَنٌ صَحِيحٌ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ نَسِيَ الصَّلَاةَ عَلَيَّ خَطِئَ طَرِيقَ الْجَنَّةِ».

الْخَامِسُ: لَقَدْ جَاءَتِ السُّنَّةُ الْمُبَارَكَةُ تُؤَكِّدُ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلَيْلَتَهَا. أَخْرَجَ أَحْمَدُ وَأَهْلُ السُّنَنِ عَدَا التِّرْمِذِيِّ، وَصَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ، عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ قُبِضَ، وَفِيهِ النَّفْخَةُ، وَفِيهِ الصَّعْقَةُ، فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ، فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ» قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَكَيْفَ تُعْرَضُ صَلَاتُنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرِمْتَ - يَقُولُونَ: بَلِيتَ -؟ فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ».

السَّادِسُ: مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللهَ فِيهِ وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ تِرَةً. أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللهَ فِيهِ وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ تِرَةً، فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ».

السَّابِعُ: الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ طُهْرَةٌ مِنْ لَغْوِ الْمَجَالِسِ. فَالْمَجَالِسُ الَّتِي لَا يُذْكَرُ اللهُ تَعَالَى فِيهَا، وَلَمْ يُصَلَّ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ تَكُونُ حَسْرَةً وَنَدَامَةً عَلَى أَصْحَابِهَا، أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللهَ فِيهِ، وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ، إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ تِرَةً، فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ». وَمَعْنَى تِرَةٍ: يَعْنِي حَسْرَةً وَنَدَامَةً. فَطَيِّبُوا مَجَالِسَكُمْ بِذِكْرِ رَبِّكُمْ، وَالصَّلَاةِ عَلَى نَبِيِّكُمْ، وَاقْتَدُوا بِهَدْيِهِ وَسُنَّتِهِ، وَأَخْلَاقِهِ وَشَمَائِلِهِ، تَفُوزُوا بِالْحَيَاةِ الطَّيِّبَةِ، وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ فِي الْآخِرَةِ.

عِبَادَ اللهِ: كَيْفِيَّةُ الصَّلَاةِ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ بَيَّنَتْهَا رِوَايَاتٌ كَثِيرَةٌ، أَيُّهَا قُلْتَهَا أَجْزَأَتْكَ، وَمِنْهَا: مَا أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَىٰ قَالَ: لَقِيَنِي كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقَالَ: أَلَا أُهْدِي لَكَ هَدِيَّةً سَمِعْتُهَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقُلْتُ: بَلَىٰ، فَأَهْدِهَا لِي، فَقَالَ: سَأَلْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ، فَإِنَّ اللهَ قَدْ عَلَّمَنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَىٰ آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ، وَعَلَىٰ آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَىٰ آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ».

وَمَعْنَىٰ صَلَاةِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَىٰ نَبِيِّهِ ﷺ: أَمَّا الصَّلَاةُ فَمَعْنَاهَا: الثَّنَاءُ عَلَيْهِ ﷺ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَىٰ.

وَأَمَّا التَّسْلِيمُ فَمَعْنَاهُ: السَّلَامَةُ مِنَ الْمَكَارِهِ وَالْآفَاتِ.

وَمِنْ إِكْرَامِ اللهِ لِنَبِيِّهِ ﷺ أَنْ وَكَّلَ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ يُبَلِّغُونَ النَّبِيَّ ﷺ مِنْ أُمَّتِهِ السَّلَامَ. أَخْرَجَ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ، يُبَلِّغُونِي مِنْ أُمَّتِي السَّلَامَ».

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: إِذَا صَلَّىٰ الْمُسْلِمُ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَلْيَجْمَعْ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ، وَلَا يَكْتَفِي أَنْ يَرْمُزَ لِلصَّلَاةِ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ بِحُرُوفٍ مُخْتَصَرَةٍ بَدَلًا مِنْ «ﷺ»، مِثْلِ أَنْ يَكْتُبَ: «ص» بَدَلًا مِنْ: «ﷺ».

وَالصَّلَاةُ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ لَا تَكُونُ إِلَّا عَلَىٰ سَبِيلِ التَّعَبُّدِ، فَلَا تُشْرَعُ عِنْدَ عَرْضِ السِّلَعِ، أَوْ فِي حَدِيثِ النَّاسِ وَلَهْوِهِمْ.

وَإِنَّمَا تُشْرَعُ فِي مَوَاطِنَ، مِنْهَا:

الصَّلَاةُ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ التَّشَهُّدِ، وَبَعْدَ الْأَذَانِ، وَعِنْدَ دُخُولِ الْمَسْجِدِ وَالْخُرُوجِ مِنْهُ، وَفِي خُطْبَةِ الْجُمُعَةِ، وَالْإِكْثَارُ مِنْهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلَيْلَتَهَا، وَفِي صَلَاةِ الْجَنَازَةِ، وَفِي الْمَجَالِسِ، وَعِنْدَ ذِكْرِهِ ﷺ، وَعِنْدَ الدُّعَاءِ.